

## مجمع الأمثال

3610 - لا تَجْعَلَنَّ بِرَجَائِكَ الْأَسَدَةَ .

قُلْتُ : هذا مثلٌ يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيفُ [ ص 234 ] .

فقد رَوَى بعضُ الذَّاسِ " لا تحفلنَّ - بجنبك الأشد " وتحملَ له معنى يبعد عن سَدَنِ الصَّوَابِ وقد تمثل به أبو مُسْلِمٍ صَاحِبُ الدَّوْلَةِ حين وردَ عليه رُؤْيَةُ بن العجاج وأنشده شعره ثم قالَ له أبو مسلم : إنك أتيتنا والأموال مَشْفُوهة والنوائبُ كَثيرة ولكَ علينا مُعَوِّلٌ وإلينا عَوْدَةٌ وأنتَ لنا عاذرٌ وقد أمرنا لكَ بشيءٍ وهو وَتِيحٌ ( الوتيح - بفتح الواو وسكون التاء أو فتحها أو كسرهما - ومثله الوتيح : القليل التافه من الشيء ) فلا تجعلنَّ - بجنبك الأَسَدَةَ هكذا أوردهُ السَّلامِيُّ في تاريخه فإن الدهرَ أطرقُ مستتبٌ ثم دعا بِرَكَيْسٍ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ فدفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ رُؤْيَةُ : فوالله ما أدري كيف أُجِيبُهُ قَالَ الجوهري : السَّد - بالفتح - واحدُ الأَسَدَةِ وهي العُيُوبُ مثلُ العَمَى والصَّمِّ والبَكَامِ جمعٌ على غير قياس وكان قياسه سُدُوداً ومنه قولهم " لا تجعل بجنبك الأَسَدَةَ " أي لا يضيّقنَّ صدرُكُ فَتَسْكُتَ عن الجَوابِ كمن به صَمٌّ أو بكم قالَ الكُمَيْتُ :

وَمَا بَجَائِبِيَّ مِنْ صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ ... عِنْدَ الْأَسَدَةِ إِنَّ الْعِيَّ كَالْعَضْبِ .

يقول : ليس بي عي ولا بكم عن جواب الكاشح ولكني أصفح عنه لأن العي عن الجواب

كالعَضْبِ وهو قَطْعُ يَدٍ أو ذهاب عضو والعائدة : العطف هذا كلامه وأما قول أبي مسلم " فإن الدهرَ أطرقَ مستتبٌ " فالطرق : استرخاء وضعف في الرُّكبتين والاستتباب : الاستقامة يريد أن الدهر تارة يَعْوَجُ وتارة يستقيم وهذا كالأعتذار منه إلى رُؤْيَةَ